Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

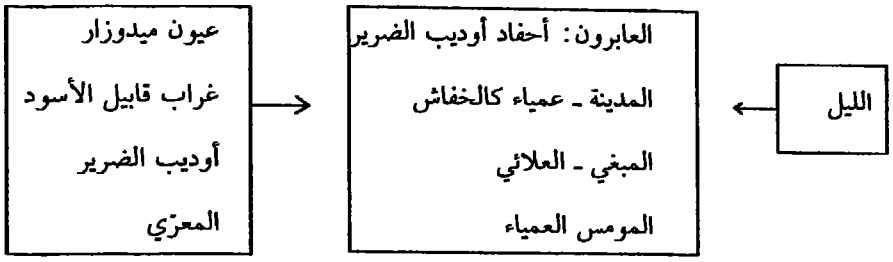

وقد استثمر السياب تركيز بنية العمى ، سواء أكانت حقيقية كما هي في الليل المظلم والمومس العمياء ، أم رمزية كعمى المدينة والعابرين والمبغى نفسه .

فقرن الظلام (والعمى كمظهر له) بالشر الموروث والمتأصل في الإنسان .

وهنا أصبحت الاستعانة بالرموز والأساطير مبرَّرة وممكنة، حتى لو جاءت بشكل متراكم ، حدا بالدارسين إلى عدّ المطولة من اكثر أعمال السياب «تخمةً بالأساطير» [1] ولكنّ ما يعنينا هنا ، ليس الكمّ المتراكم من الأساطير والرموز بل دلالاتها . إذ سنؤجل الحديث عن دورها البنائي في النص ، لنسأل عن مستواها الدلالي ، لا سيما وأن (المومس العمياء) كانت سبباً مباشراً في خروج السياب من إطار الحركة الشيوعية ، أو أحد مظاهر اختلافه معها في الأقل [2] .

يبدو ان السياب ، رغم ماطوّرهُ من نزعة قصصية واضحة على مستوى البناء ، لم يكرر الشعارات نفسها التي تحكمت في (الأسلحة والأطفال) و(حفار القبور) ، بل تخفى وراء السرد والشخصيات المسماة والمرسومة

---

(1) ناجي علوش في مقدمته الدراسية لديوان بدر شاكر السياب ، المجلد الثاني ، ص : زز .

(2) ينقل إحسان عباس في : بدر شاكر السياب ، ص222 ما يؤكد تزامن ظهور (المومس العمياء) إلى الأسواق ، مع المهاترات والاتهامات المتبادلة بين السياب والشيوعيين الذين «أرادوا أن يعلنوا تخليهم هم أيضاً عنه فقاطعوا قصيدته (المومس العمياء).» ويشير ناجي علوش الى ذلك أيضاً في ص : ل ل من مقدمة ديوان السياب ، م2، ويصفها بأنها كانت «الشعرة التي قصمت ظهر البعير» ـ ويقصد القشّة. كما يضيف ان بدر «كان قومياً عربياً بالمعنى السلفي» في هذه المطولة . وأن نشرها «أدّى إلى انفصاله عن الشيوعيين واستقلاله سياسياً». ص : م م .